Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقراءة الأولى لهذه القصيدة تستبعدها من دائرة بحثنا الذى يشمل القصائد التى نُظمت فى رثاء الأب. ذلك أن هذه القصيدة لا تتعرض لرثاء والد الشاعر. إنما تجول فى آفاق إنسانية أرحب تتخذ من مصرع إنسان ما.. فى ظروف ما.. موضوعا لبكائية على لسان (ابن ما..).. فخصوصية العلاقة وحميمية الحدث تظل معلقة فى الفراغ. وإن جهد صلاح عبد الصبور فى سد هذه الثغرة بمجموعة من التقريرات والصور الواقعية البسيطة مؤكدا على الحدث.. يبدأ صلاح عبد الصبور قصيدته:

وأتى نعىُ أبى هذا الصباح
نام (فى الميدان) مشجوج الجبين
حوله (الذؤبان تعوى والرياح)
و(رفاق) قبلوه خاشعين
وبـ (أقدام) تجر (الأحذية)
و(تدق الأرض) فى (وقع منفر)
(طرقوا الباب) علينا

وأتى نعى أبى..

قبل أن نشرع فى تأمل القصيدة، والغوص فى أعماقها نلفت النظر إلى التأكيد على استبعادها كقصيدة رثاء بالمعنى الذى تناولنا به سابقاتها فى هذه الدراسة. وحتى لا نقع فى براثن الفهم الضيق لمفهوم الرثاء، وامتدادا لما رآه الشاعر من فهم رحب وإنسانى لبكائية إنسان راحل.. قد يكون بطلا مناضلا فى ميدانه ـ كما يبدو من نص القصيدة ـ كأن يكون جنديا مثلا. نرى أنه من المفيد ـ بل من الأجدى ـ أن نتناولها باسطين بين يدى القارئ هذه الإضاءة حول تلك القصيدة.

وبعيدا عن المعلومة التى سبق أن أوردناها عن والد الشاعر وامتداد حياته إلى عهد قريب. يستطيع القارئ، وبجهد بسيط أن يدرك من خلال